Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الجاهلية، ويتزوَّد لذلك بما يكفيه من الطعام والشراب. ويقول الرواة : إنه، صلى الله عليه وسلم، كان يجاور فى ذلك الغار شهرًا من كل سنة، فإذا قضَى جواره من شهره ذلك، كان أول ما يبدأ به أن يقصد إلى الكعبة، فيطوف بها ما شاء الله أن يطوف، ثم يرجع إلى بيته.

على أنه، صلى الله عليه وسلم، لم يكن فى ذلك مقلِّدًا لغيره ممن عاصروه أو سبقوه من حنفاء العرب، بل كان ذلك إلهامًا من الله، وتهيئة لإشراق نور النبوة على نفسه الطاهرة الزكية؛ فقد «حُبِّبَ إليه الخلاءُ» كما قالت عائشة، رضى الله عنها، وأولعت به نفسه ولعًا شديدًا، فلم يكن شىء أحبَّ إليه من أن يخلو وحده، وأن ينفرد بنفسه فى ذلك المكان النائى، بعيدًا عن الناس وعن ضوضاء الحياة؛ يقلب بصره فيما حوله من مظاهر الكون، و يُجيل بصيرته فيما شاء الله من ملكوت السمٰوات والأرض، ويقضى نهاره صائمًا وليله قائمًا، متطلعًا إلى مشارق النور الإلٰهى الذى تهيأت له نفسه، واستشعرته بصيرته، واستشرف له فؤاده، وتفتحت له روحه. فكانت الرؤيا الصادقة أول ما أشرق عليه من نور النبوة، فلا يرى رؤيا إلا جاءت كفَلَق الصبح؛ وكان إذا خلا وحده رأى ضوءًا وسمع صوتًا، حتى خشى على نفسه أن يكون قد أصابه ضرٌّ؛ فكان يفضى إلى